مثقفون وكتاب يتحدثون

الحوار مجال لتبادل الأفكار وتلاقي الأطياف الوطنية ويصوغ رسالة الإقناع

ثقافة الحوار بين الفكرة والتأصيل

الحوار - خاص

يشكل نشر ثقافة الحوار في المجتمع السعودي ركنا أساسيا من أركان توجهات مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، فالمركز يعمل دائما وفق هذا التصور الذي يسعى لإيصال الثقافة الحوارية إلى مختلف الفئات والشرائح والتيارات والتوجهات حتى تصبح نمطا من أنماط الحياة في المجتمع السعودي، وهو يتبنى إيصال هذه الثقافة وترسيخها من خلال برامج طموحة، وفعاليات متعددة تتمثل في اللقاءات الوطنية، واللقاءات التحضيرية، وبرامج التدريب على الحوار، وبرامج المدربات والمدربين المعتمدين، وبرامج سفير، واتفاقيات الشراكة ومذكرات التفاهم مع مختلف القطاعات الحكومية والخاصة، وأيضا الندوات واللقاءات الثقافية والفكرية.. وبهذا فإن الطرح الحواري للمركز يشمل مختلف المجالات، خاصة أن الثقافة الحوارية ثقافة متنوعة ومتعددة بحيث يأتلف حولها جميع الشرائح، وهذا ما يصبو المركز إلى تحقيقه: حوارات فعالة، وثقافة حوارية تؤدي إلى ترسيخ مفاهيم التسامح والاعتدال والوسطية وقبول الآخر.

في هذا السياق تستشرف مجلة الحوار آراء عدد من المثقفين والكتاب حول دور المركز في نشر ثقافة الحوار، وحول الدور التفاعلي الذي يمكن أن يلعبه الحوار في التنمية الثقافية الاجتماعية وفي التقريب بين مختلف التوجهات.

في البداية يتحدث الشيخ الدكتور عائض القرني بقدر من التفصيل حيث يقول:

إن من توفيق الله - عز وجل- لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - وفقه الله- أن أمر بإنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في مملكتنا الحبيبة، فصار منارة للعلم والثقافة والتواصل والحوار وتبادل المشورة والنصح، وقد سعدت بالمشاركة في لقاءات الحوار الوطني مرتين، فرأيت ما أثلج الصدر حيث التقت الأطياف الوطنية والفكرية على كلمة سواء من الاجتماع على التوحيد ووحدة الوطن مع الاحترام المتبادل للتنوع والاختلاف والتعامل مع الإشكالات بالرفق واللين والحكمة والموعظة الحسنة، وسار الحوار الوطني في بلادنا سيرة جميلة ينشر ثقافة الحوار، ويدعو لتقارب القلوب وتواصل الآراء، فانتشر مفهوم التواصل لا التصادم والتناصح لا التفاضح، وانتقلت هذه الرسالة عبر الإعلام والتعليم إلى البيوت والمدارس والمساجد، فنحن نعيش مرحلة إصلاحية تصحيحية تجديدية في باب الحوار الفكري في الوطن وخارجه في عهد خادم الحرمين الشريفين، وأصبحنا نفعّل نصوص الوحي كتابا وسنة التي تدعونا إلى التواصل والحوار وتبادل الآراء واحترام وجهات النظر، والتأدب بأدب الخلاف وتقبل رسالتنا العالمية للآخر.

ريادة الحوار

ويضيف القرني : تطور هذا المشروع المبارك إلى مؤتمرات حوار الأديان التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين فلبى دعوته أساطين المثل وأهل الرأي وصناع القرار وأئمة المذاهب في العالم، وصار العالم يفهم ديننا العظيم ويكتشف رسالتنا الخالدة، ويعرف قيمنا العظيمة حتى أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابه الشهير بالقاهرة تبنى دعوة خادم الرحمين الشريفين إلى حوار الأديان، فصرنا ننقل رسالتنا من المحلية إلى العالمية، ومن الوطن إلى العالم مع تمسكنا بتعاليم الإسلام وهذه هي الحكمة والرشد لأن من حافظ على الأصالة والمعاصرة وتواصل مع العالم بروح الواثق وهمة المؤمن استحق الريادة والصدارة في التوجيه والدعوة والعلم والفكر الصائب،

ويؤكد الشيخ القرني على أن مشروع الحوار الوطني والعالمي الذي تعيشه بلادنا قيادة وشعبا إنما هو تنفيذ لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وإن من الواجب على العلماء ورجال الفكر والإعلام وحملة الأقلام أن يساهموا في نقل رسالة الحوار الوطني وحوار الأديان بنشاط وهمة فعل المسلم الواثق بمبدأه المطمئن لمسيرته الراضي بعقيدته، وما الذي يمنعنا من التحاور مع العالم ونحن أصحاب قضية عادلة ورسالة عالمية خالدة وحجة بالغة وبرهان ساطع، وقد أسسنا رسالة الدهر أعظم حضارة إنسانية راشدة، وكان أسلافنا مشاعل هداية ومنارات معرفة ورموز إصلاح، بل كانت عواصم الدنيا هي مراكز حضارتنا فانطلق نور الحق وضياء الصلاح وصباح التنوير من مكة والقاهرة وبغداد ودمشق والزيتونة والقيروان والزهراء والحمراء:

يوم من الدهر لم تصنع أشعته
شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا

رسالة الإقناع

واختتم الشيخ عائض القرني بالقول: إننا لسنا أمة نعيش في الهامش، أو ترضى بالدون أو تقبل بالتبعية أو ترفض التواصل أو تعق القيم، بل نحن الأمة الوسط والأمة الشاهدة على الناس والحافظة للميثاق والرحيمة بالبشرية والداعية للإيمان والسلام والعدل والتسامح ونبذ الفرقة والكراهية والعنف والظلم والاستبداد، فرسالتنا هي رسالة الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، وهي رسالة الإقناع بالحجة والدليل وهي رسالة حفظ حقوق الإنسان التي ضمنها الوحي المقدس، فهيا نواصل مع قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين والله معنا والرسول صلى الله عليه وسلم إمامنا والشريعة دستورنا والكعبة قبلتنا والمجد ينتظرنا: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

حراك اجتماعي

ويرى الكاتب والأديب الدكتور إبراهيم بن محمد العواجي:

أن المجتمع السعودي يعيش فعلا حالة من الحراك كبيرة جدا، وإحدى أدوات التعامل مع التغير هو مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، لأنك تحتاج أن تربط شرائح المجتمع الثقافية والمذهبية في أطر معينة تساعد على الحراك الذي يصير. نحن ليس أمامنا خيار. المجتمع السعودي يتغير بسرعة، المهم ألا نتركه يتغير بقرارات ذاتية، لكن يجب أن نعترف بحركة التغيير وحتمية التغيير، ويجب أن نساعد

عائض القرني : الواجب على العلماء ورجال الفكر والإعلام وحملة الأقلام أن يساهموا في نقل رسالة الحوار الوطني

العواجي: أدعو لبرنامج حوار بين الفئات المؤثرة في المجتمع وعلى مستوى كافة الشرائح

أن يتحقق التغيير بما لا يمس استحقاقات الهوية. المجتمع السعودي يتغير بسرعة تفوق التصور، وليس هناك نموذج معين تستعيره.. أنت قد تأخذ نظام حاسب آلي وتطبقه في شركة، من الصين أو اليابان أو أمريكا غيرها وتطبقه هنا.. لكن لا تستطيع أن تأخذ نموذجا معينا من مجتمع وتطبقه هنا حتى لو كان مجتمعا مسلما، لأنك تتكلم عن أن لكل مجتمع خصائصه، لكن أهم شيء أن مؤسسات المجتمع كلها، وعلى رأسها المؤسسات الرسمية، تدرك هذا التغيير، وأتمنى أن يكون هناك حوار ينتقل ليس بين الشرائح المختلفة، بل بين المؤثرين في القرار، في مختلف نواحي المجتمع .

وتساءل العواجي: كيف تقوم بتوعية الناس، وقد يتم هذا في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني أو في غير إطاره، لكن المهم أن يتم فتح حوارات على مستوى المؤثرين في قرار المجتمع، ليس بالضرورة القرار السياسي، المؤثرون في قرار المجتمع وتشكيل رؤيته وموقفه هؤلاء يجب أن يصير حوار معهم، ومع الجهات الرسمية وغير الرسمية . هناك فئات يوصفون بأنهم منغلقون.. أنا أعتقد أنهم ليسوا منغلقين ، بل هم ناس مخلصون لدينهم لكن يحتاجون إلى شرح وحوار، بحيث يصيرون جزءا من الحوار والمجتمع.. طبعا لديهم غيرة على قيم المجتمع وثوابته، أنا أدعو لبرنامج حوار بين الفئات المؤثرة في المجتمع، وأن يظل الحوار الآن يسير على مستوى كافة الشرائح ويغطي مساحة جغرافية أكبر، ونوعية موضوعية أكثر ، لكن يجب الالتفات لصيغة معينة تسمى حوارات أو لقاءات لتبادل الأفكار .

مؤشر التفكير

ويشير الكاتب والناشر عبدالرحيم الأحمدي إلى أن ثقافة الحوار وقبول الرأي الآخر، ونضج الأفكار وجلاء الرؤى مطلب وطني وإنساني، وأهم من ذلك أن يجد الحوار متابعة وأذنا صاغية من قبل

الأحمدي: ثقافة الحوار وقبول الرأي الآخر, ونضج الأفكار وجلاء الرؤى مطلب وطني وإنساني

إبراهيم طالع : ثقافة الحوار قاعدة للعودة إلى الفطرة الإنسانية في حرية الرأي والاختيار

المعنيين. ومن غير ذلك فإنه هدر للوقت وتأجيج للمشاعر. وأشعر أن هذه الثقافة بدأت تتجلى، ولم لا؟ ومكتسباتنا من الوعي والثقافة في نمو مطّرد، واكتشافنا لمشكلاتنا وحاجاتنا يزداد من يوم لآخر. ويلفت الأحمدي إلى أن هذه الإيجابية نتيجة لارتفاع مستوى التفكير في مجتمعنا، ومؤشر على وعيه وتطوره ثقافيا. ولعل ما اضطلع به مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وما أداه في هذا المجال قد آتى ثماره في تنمية ثقافة الحوار، ولكن الحلم بمتابعة وتنفيذ توصيات ندوات الحوار ما زال معلقا ومتطلعا لجهود المركز.

أما الكاتب والأديب إبراهيم طالع الألمعي فيرى أن الحوار ثقافة تتنافى مع الفكر الديكتاتوري المستبد، وغرسها في أي مجتمع يعني التماهي مع تغير الزمن والمفاهيم الإنسانية التي انحرفت أساسا من ديمقراطية السلوك إلى ديكتاتوريته، ويوضح الألمعي ذلك بأن الحضارة الإنسانية بدأت – بعكس السائد بين النخب – بدأت ديمقراطية السلوك على مستوى الأسرة ثم القبيلة كأسرة أكبر، وعندما تحولت إلى مفهوم الشعب تحولت هذه الثقافة إلى فكرة الراعي والرعية، لتتحول الشعوب إلى قطعان من الرعايا يسوس كلاً منها سائس وحيد، ولهذا أطلق العرب كلمة (سياسة) على رعاية القطيع البشري، ومن هنا بدأ العالم المتحضر بجمهورية أفلاطون التي كانت نظرية مثلى غير ممكنة التطبيق أمام ميكيافيليات القوى والمصالح، ثم بدأ هذا العالم في العصر الحديث يحاول إيجاد آليات ديمقراطية أدناها ثقافة الحوار التي يمكن أن تكون قاعدة للعودة إلى الفطرة الإنسانية المفطورة أصلا على فطرة حرية الرأي والاختيار.